Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالزيات فى كتابه «تاريخ الأدب العربى» يجمل الأسباب، فى أن مزاولة فن القصة تقتضى الروية، والفكرة، والعرب أهل بديهة وارتجال وتتطلب الإلمام بطبائع الناس وهم قد شغلوا بأنفسهم عن النظر فيمن عداهم. (ص ٢٦).

وأحمد أمين فى فجر الإسلام يضيف أسبابا أخرى تتلخص فى أن عربى الجاهلية «خياله محدود وغير متنوع، وقلما يرسم له خياله عيشة خيراً من عيشته، وحياة خيراً من حياته.

لذلك لم يعرف المثل الأعلى لأنه وليد الخيال، ولم يضع له فى لغته لفظة واحدة دالة عليه، ولم يشر إليه فيما نعرف من قوله (ص ٧٧).

والعقاد أيضا فى كتابه «الفصول» يقول عن العرب «كانوا قبائل رحلا يؤمون المدن فى مواسم، تتقسمها العبادة والتجارة والخطابة. فأتمر التاريخ والإقليم واللغة على أن يكون العرب أمة بلا خيال» (ص ١٤٠).

وظل العقاد ثابتا على موقفه فى رفض فن القصة، وذكر فى كتابه«فى بيتى» كلاما يشبه قصة «بغل الطاحون» التى أشار إليها ابن الأثير (الفقرة/ ٥). فالقصة عند العقاد درهم حلاوة وقنطار خشب وضرب المثل ببيت من الشعر يمكن أن تعبر عنه القصة فى صفحات طويلة فهو هنا يطبق مقاييس الشعر على فن القصة دون أن يتنبه إلى أن الجهة منفكة وإلى أن القصة قد تهدف إلى التطويل لكى تصور الموقف وتشاكل الواقع.

-٨-

وتظهر مدرسة الفجر وتتخذ من جملة «الهدم والبناء» شعاراً لها،